الكتابة موضوعًا شعريًّا (الشاعرة وداد الواسطي أنموذجًا)

م.م. محمَّد ياسين حمزة

الكلية التربوية المفتوحة/ مركز القادسية

Writing is a poetic topic The poet

(Widad Al-Wasiti is a model Summary)

Yasynmhmd379@gmail.com

الملخص

أن تمتلك امرأة تقنيتي الكتابة والشعر في مجتمع يوسم بالذكورية وسيطرة الرجل على اغلب مفاصل الحياة لهو شيء يحسب لها وخصوصاً في حقبة الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين وهو ما وجدناه مع نازك الملائكة ولميعة عباس عمارة ومَن جايلتها من شاعرات زمانها.

ولكن الأمر قد يبدو أقل أهمية إذا ما وصلنا إلى ثمانينيات وتسعينات القرن العشرين وما بعدها وهو قد ما يحسب على الشاعرة وداد الواسطي وجيلها الشعري .

فالسؤال الذي يطرح نفسه ههنا ، ما أهمية هذا المنجز الشعري الذي قدمته الواسطي في القرن الحادي والعشرين ؟

تكمن أهمية قيمة البحث وموضوعه عند الواسطي في استخدام هاتين التقنيات بوعي كامل وتوجه شعري تام حين تستخدم الشاعرة الكتابة (القصيدة) لبث وعيها الكتابي في الحياة بكونها إنسانة مشاركة في صنع الواقع الذي تقدمه شعرًا عن طريق أداة توصف بكونها شفاهية ولكنها عند الشاعرة كتابية وهذا الأمر قدّمته الشاعرة العراقية البابلية بتضمين مفردات الكتابة ومعانيها وتجلياتها المباشرة وغير المباشرة سواء بالمعاني أو بعنوانات القصائد أو حتى المجموعة الشعرية بعتبتها النصية الأولى بوصفها مفاتيح للفهم والتفسير واعطاء رؤية شعرية نسوية كونية للشاعرة وواقعها ورؤاها وتطلعاتها وأفكارها.

سنحاور الفكرة السابقة في إحدى المجموعات الشعريَّة للشاعرة وهي مجموعة (فراغ المعاني)؛ لكونها تعطي تجربة ناضجة ومكتملة لدى الشاعرة.

الكلمات المفتاحية: وداد الواسطي، الكتابة، النسوية، فاعلية الكلمة، العتبات النصيَّة.

For a woman to possess the techniques of writing and poetry in a society that is characterized by masculinity and male control over most aspects of life is something that is taken into account for her, especially in the era of the forties and fifties of the twentieth century, and this is what we found with Nazik Al-Malaika and Lamia Abbas Amara and other female poets of her time.

But the matter may seem less important if we reach the eighties and nineties of the twentieth century and beyond, and this is what is considered important for the poet Widad Al-Wasiti and her poetic generation.

The question that arises here is: What is the importance of this poetic achievement presented by Al-Wasiti in the twenty-first century؟

The importance of the value of the research and its subject, according to Al-Wasiti, lies in the use of these techniques with full awareness and a complete poetic orientation when the poet uses writing (the poem) to broadcast her written awareness in life by being a human being participating in creating the reality that she presents in poetry through a tool that is described as being oral, but for the poet it is written, and this matter was presented by her. The Iraqi Babylonian poet included the vocabulary of writing, its meanings, and its direct and indirect manifestations, whether in the meanings, the titles of the poems, or even the poetry collection in its first textual threshold, as keys to understanding and interpretation, and giving a universal feminist poetic vision of the poet, her reality, her visions, her aspirations, and her ideas.

We will discuss the previous idea in one of the poet's poetry collections, which is "The Emptiness of Meanings." Because it gives a mature and complete experience to the poet.

Keywords: Widad Al-Wasiti, writing, feminism, effectiveness of the word, textual thresholds.

العنوان (الكتابة موضوعًا شعريًّا)

فراغ المعاني (مجموعة شعرية)، للشاعرة العراقية (البابلية) وداد الواسطيّ([1])

الصادرة عن: دار الصواف، العراق/ بابل/ ٢٠٢٢م، الطبعة الأولى.

الإطار التنظيري

المرأة لها دور في الحياة ككل ليس بوصفها مربية النصف الآخر ولا المربية له ولا الموجهة، ولا بوصفها أسُّ البشرية وسبب وجودها وديموميتها ، وبكونها الحلقة الأكبر من المجتمع عدديًّا؛ لكن بوصفها رمزًا ثقافيًّا قد شاركت في كل الثقافات بدءًا من فجر البشرية وإلى هذه اللحظة الآنية.

لذا قدَّمت الدراسات النقدية الحديثة مفهوم النقد النسوي الذي يوصف بكونه حركةً فنيَّةً وسياسيَّة بدأت في في الستينات من القرن الماضي، وكانت مقتصرة على الفنون الجميلة والآداب، وامتدت فيما بعد إلى حقول معرفيَّة أخرى كالسينما، والموسيقى، والمسرح، والخطاب السياسيّ الأيديولوجي(٢).

وانطلق النقد النسويّ في بداياته مِن الإحساس بأنَّ النساء المُبدعات مهمَّشات من قبل الثقافة التقليديَّة التي يهيمن عليها الرجال، ومن فرضية أنَّ تجارب النساء لا ينبغي أن تُحجب وتهمَّش وتصادر، بل ينبغي أن تبرز وتظهر ويعترف بها بوضعها تجارب ذات أهمية تعادل الأهمية التي تعطى لتجارب

الرجال؛ لتكون مشاركة وفاعِلة في الخطاب الإنسانيّ الذي يتشارك به (الرجل/ المرأة) لكونهما أقدر على التعبير بما يخصُّهم من تطلعات ورؤى ومفاهيم كونيَّة.

وهناك ثلاثة طرق للقيام بذلك:

أولًا: إعادة اكتشاف الأعمال الإبداعية المنجزة في الماضي من جانب النساء، واحيائها ونشرها .

ثانيا: رعاية الأعمال الجديدة.

ثالثا: البحث عن "النوع الخاص" في الأعمال الأدبية أو الفنية النسويَّة، وفى العمليات الفكرية، وفى الأساليب ذاتها(٣).

وفي سبيل تحقيق ذلك فالنقد النسوي يركِّز على عدة أفكار لها علاقة بالجنس البشري، يقدِّمها لإعلاء صوت المرأة المهمشة والمقهورة والمقصيَّة من ميدان الثقافة والمجتمع والحياة، لذا يهتم بـ:

١- دور المرأة في النص.
٢- استغلال المرأة بوصفها موضوع جنسي.
٣- الحد من هيمنة الرجل في مجالات الجنس، وأمور العمل الأخرى.
٤- التركيز علي تنمية وعي المرأة(٤).

لذا قدَّمت المنظمة المصطلحية النقدية مفهومين مهمين هما (الأدب النسوي، النقد النسوي).

والأدب النسوي: يؤكد وجود إبداع نسائيّ وآخر ذكوري ولكلٍّ مِنهما هويته وملامحه الخاصة وجذوره الثقافية المرتبطة بالمبدع والموروث الاجتماعي والثقافيّ وكلِّ المرجعيات التي استقى منه ثقافته ويتسع مفهوم الأدب النسويّ ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء، والأدب الذي يكتبه الرجال عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكلُّ أدبٍ يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية، ومطالبها الذاتية، فهو أدب نسوي(٥).

أمَّا النقد النسوي: فهو كلُّ نقدٍ يهتم بدراسة تأريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليديَّة التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع[..] والبحث في الخصائص الجماليَّة والبنائية واللغوية عن طريق متابعة عطائها الأدبي(٦) والثقافي الذي يحاول الكشف عنه بآلياته وتقنياته الإجرائيَّة المختلفة.

وقدَّمت المرأة في مراحلها التاريخية نشاطًا بشريًّا إضافة لأدوارها المعروفة، فقدَّمت الكتابة والفكر والمعرفة فكانت مشاركة ومهيمنة ومُعبِّرة عن قضاياها وواقعا ومجتمعها وما تعيشه أو ترغب فيه أو تطمح إليه تارة بمعالجة الواقع وتارة باستشراف المستقبل وعن طريق الكتابة قدَّمت المرأة بوصفها أديبة وشاعرة

ومفكرة كينونتها وجوهرها ((فالكتابة لدى الكاتبات فعل الخلاص والهروب من العادات والتقاليد الظالمة، بل هروبا من القهر الوجودي العام الذي تمارسة على المرأة السلطة الذكورية منذ أمد بعيد، كما أن الكتابة فى الوقت ذاته فعل إبداع خلَّاق))(٧) ورؤية للكون والحياة.

ولدينا أنموذج إنساني لشاعرة عراقية قدَّمت مجموعة من التصورات حول ((موضوعات إنسانية حسَّاسة وشائكة بعنق الاختلاف في التاريخ البشري بما يحمله من حساسيات اجتماعية وتاريخية ونفسية تتراوح من الحرية إلى التحريم)) (٨) وفقًا للرؤية التي ينظر إليها المتلقي لنصوصها وتبعًا للأيدولوجية التي يتبعها ويستقي منها روافده الفكرية.

فقدَّمت أسئلتها تارة بصورة ظاهرة وواضحة وبارزة بما يلّتَقي بالقضايا التي تمس واقعها والتي يتقبلها الواقع العراقي، وتارة قدَّمتها بصورة مبطنة ومضمرة وفيها من المواربة والمراوغة واللعب بالكلمات حتى تتعدَّد المداليل التي تروم إيصالها بهدف واحد، وكلُّ هذا قدَّمته من خلال ثقافة الكتابة.

فقد غادرت الشاعرة في هذا المجموعة الموسومة بـ (فراغ المعاني) الموضوعات التي نلقاها معروفة وواضحة بالشعر العمودي وهي المدح والغزل والهجاء والرثاء وما شابهها، فطبيعة الكتابة لم تعد تتصوَّره بهذه الكيفية مع مجيء الحداثة الشعرية بقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، ولنعلم أنَّ المجموعة الشعرية تتراوح بـ (٤٦) نصًّا شعريًّا ممَّا يمكن أن نصطلح عليه بالنص الشعري التفعيلي الذي يرتكز على التفعيلات الشعرية في السطر الشعري الواحد ومن ثمَّ تتلاحق في بقية الاسطر لتشكِّل لنا البناء الكامل للنص الشعري ومن ثمَّ المجموعة بأكملها.

- **الوعي الكتابي ودوره في تشكيل العتبات النصيَّة الكتابيَّة**
- **عتبة العنوان: (فراغ المعاني)**

إنَّ العتبة القرائية لأي منجز إنسانيّ هي الخطاطة الأولى التي يذهب لها البصر باعتباره أداة استكشاف هذا الوجود المقروء، لذا يسعى الكتَّاب/ الكاتبات باختلاف رؤاهم وميادين عملهم إلى التركيز واختيار العنوان الذي يجذب القارئ، وهو مستقى حتمًا من جوهر النص المكتوب الذي يحاول أن يقدّمه للقارئ، لذا تكون وظيفة الإغراء والجذب هي المهيمن الأول في فكر الكاتب وخصوصًا في الأعمال الإبداعيَّة سواء في الشعر أو النثر على اختلاف مضامينه.

فإلامَ توحي دلالة العنوان (فراغ المعاني)؟

وكيف يمكن تصنيفها؟

وما علاقتها بالعنوان الأوَّل موضوع البحث المعنون (الكتابة موضوعًا شعريًّا)؟

توحي دلالة العنوان أنَّ الرابط الذي يربط بين ثنيات المجموعة الشعريَّة للشاعرة وداد الواسطي هو رابط الشعر المنتمي إلى قصيدة التفعيلة بما فيه من تقنيات وأساليب تنتمي لذلك الجنس الأدبيّ المنتمي زمانيًّا لحقبة الحداثة الشعريَّة في نهاية الأربعينيات من القرن المنصرم، وهذا الأمر له دواعيه وأسبابه الثقافيَّة التي جعلته معبّرًا عنه تعبيرًا دقيقًا، وما تمثل الشاعرة وداد الواسطي لهذا الجنس الشعري إلَّا انتماءً للشعرية الحديثة التي تسير الشاعرة في إطارها الثقافي كونها امرأة مُعبِّرة عن جنسها ووطنها وقضايا ومبادئ تؤمن بها هي ، لذا جاء التعبير عنها شعرًا.

وقد وسمت الشاعرة مجموعتها بعنوان أولى قصائدها في المجموعة (فراغ المعاني)؛ لتوحي بقلق وتساؤل وجودي ما بين الدالين اللذين شكَّلا النص الشعري ليوحيا بالفراغ والهشاشة والابتعاد عن كل المعاني الثابتة واليقينية التي نعيشها في هذه التحولات الكبر في الأسرة والدين والمجتمع والاقتصاد والسياسة والصحة وغيرها بما حملته مجموعتها من معانٍ تدور في فلك هذه القضايا لتذهب بما تحمله من نتيجة نهائية إلى حالة من اللااستقرار واللاثبات واللايقين من هذا الواقع إلَّا من خلال الرجوع إلى الأسرة والتسليم بما يجري ويجري لأنه ليس لها القدرة لا هي ولا غيرها على تغييره فتحاول الحفاظ على ما تبقى ممَّا تملكه من مبادئ وذكريات ويقينيات وأولَّها اسرتها التي أهدت إليها مجموعتها العشرية بقولها:

(إلى الذين كانوا .. وما زالوا نبراسا لحياتي إلى زوجي وأولادي وأحفادي باقة الورد هذه).

ففراغ المعاني هو نوع من النزوح الكتابي الذي يوحي باللامعنى والوقوع في الفراغ والعبث وعدم جدوى التعبير وهو ما يساعده تصميم الغلاف الذي تسيِّد اللوحة الأولى منه العنوان في أعلى الصفحة اليمنى مباشرة أمام أعين المتلقي مع رسم نصف دائري أسفله بلون مغاير لتوحي بهذا الغياب الذي تروم التعبير عنه، وهو ما جاء مناسبًا لاسم الشاعرة في يسار الغلاف والذي جاء بفضاء أبيض مفتوح كذلك ليوحي بهذا الفضاء الشاسع من فراغات المعاني ولا قرارها ، ومن ثمَّ يجيء رسم الوجه الذي يقع نصفه الأيمن في مربع بلون فاتح ليوحي بالانغلاق والقيد وهو يقسم الوجه إلى قسمين بغياب العين اليمنى نهائيًّا وكأنها غابت مع المعنى نفسه الذي تمَّ إفراغه في هذا الواقع.

مع بداية لخطٍّ لولبي يبدأ من الفراغ (الإبيضاض) وينتهي به مارًا بالفضاءات الثلاثة أنفسها، وقد اتخذت الشاعرة من الكتابة (الشعر) تعبيرًا عمَا يجول في هواجسها من معاني لا يمكن أن تثبت إلَّا على الورق فقدَّمتها تعبيرًا عنها.

- **المجموعة الشعريَّة**

مَن يطالع المجموعة الشعرية يجد الدال الذي قدمناه من كون الكتابة هي أنموذج التعبير الأمثل ليكون ظاهرة بدءًا من العنوان وكل المعاني المترشحة من المترادفات نفسها لتكون معينًا له في تدعيم فكرة الكتابة للمرأة بوصفها معادلًا موضوعيًّا حاملًا لكل المضامين التي تروم البحث عنها الشاعرة في خيالها فنجد الحب لا بصيغته المعهودة من وجود حبيب بعينه، ونجد التمرد والتصعلك لا بما نلقاه عند الشعراء الجاهليين بالرفض وقطع الطريق والإغارة وما شابهها، ونجد النقد للواقع كما نجده عند شعراء الحداثة وما بعدها إذا نلقى أسلوبي الاستفهام والنفي والتعجب في التعبير والوقوف عن الذي تريده كما نجده بقصيدتها الموسومة (فراغ المعاني) التي حملت اسم المجموعة نفسها تقول:

كنْ مطمئنًا

سيبقى كلُّ شيء على حاله

لن تسقط نجمة من السماء

لن تتغير الشوارع

لن تلبس الأشجار أوراقًا سوداء

لن تجف السواقي

ولن نتوقف عن البكاء

سنضحك كثيرا

وربما نرقص ونغني

سنكون أكثر صمتا

وأقل ضجيجا

فخلف هذا الجدار

منذ خمسين وأكثر(٩)

فالقلق الذي تعيشه تشكَّل من خلال خطاب الآخر أيًّا كان هيأته أو شكله أو لونه أو جنسيته أو منزلته، فهي تقول أنَّ كلَّ شيء يسير بغير إرادتنا وبغير ما نشتهي أو نريد واستخدمت أسلوب النفي تعبيرًا عن هذه الفكرة التي تفرغ فيها فعل الإرادة التي تكون منفية عن واقعها بعد هذا العمر الطويل الذي عاشته.

ونجد المدح حين تكون الشاعرة قريبة من مضامين بعينها تشكِّل هويتها أو مبادئها أو جوهر وجودها .

فنجد أن قصائدها تمثل ممَّا نعانيه في حياتنا من فوضى ومن ضياع تمثلها مجموعة (فراغ المعاني) بما تحمله المجموعة من ؛ ((التهكم والفكاهة، الصادران عن نزعة داخلية في رفض الواقع والإزراء به والتنكر للأعراف والتقاليد والمخيلة: التي لا تناقض الحقيقة في رؤيتهم، فهي الكفيلة بتجديد العالم وخلقه خلقًا دائمًا يمنعه مِن الاستسلام للرتابة والحماقة ، فهي الواقع قبل أن يتروَّض ويتكيَّف في قوالب المعطيات الحسيَّة والنثريَّة والدهشة ، وذلك من خلال رؤية الدهشة في ما هو يومي وعادي للوصول لما هو أشد تعبيرً))[١٠] قدَّمته الشاعرة بأسلوب الاستفهام المجازي لا الحقيقي حين تقول:

نغض الطرف عن الشمس التي غربت

والأوراق التي تساقطت

وكيف سقطنا في فراغ المعاني

وآمتهنا النسيانَ فآمتُهِنا

وتركنا خطواتنا للفوضى

فلم ندرك العرض الأول

ولا حظينا بالعرض الأخير ([١١])

فهي تختتم القصيدة بما أبتدأته بها من كونها (جالسة في المنتصف).

وقريب من هذا الختام التساؤلي بالاستفهام التعجبي قصيدتها (إنها الثالثة) إذ تقول فيها:

إنها الثالثة

متعبة .. لا شيء أستند إليه

غارقة في معصيتي

في هذا الشك الذي يأكلني

في هذا الصمت المهين

وكلما نظرت إلى المرآة

بادرني سؤال:-

مَن تكون هذه ؟!!([١٢])

فالتساؤل والحيرة والدهشة التي تمرُّ بها الشاعرة يجسدها أسلوب الاستفهام خير تمثيل ليعبِّر عن حيرتها، حتَّى تشرك المقابل في المعاني نفسها التي تروم إيصالها، وغالبًا ما تستخدم الشواعر أوقات منتصف الليل وما بعده للتدليل عمَّا تروم التعبير عنه، أو إيصاله إلى المتلقي.

- **الكتابة معادل موضوعي لوجود الشاعرة**

في مجموعتها (فراغ المعاني) يجد القارئ نفسه مشاركا بما تعانيه الشاعرة، متوسلًا بالكتابة لكي يعبر عمَّا يرومه أو يبغيه، فالكتابة هي السبيل الوحيد في هذا الوجود للبوح وصناعة عالم متخيل يسيطر على الوجود الذي يروم الآخر إيصاله لنا فكانت الكتابة هو السبيل لهذه المعاني التي تريد الشاعرة إيصالها، تقول وداد الواسطي في قصيدة (اكتب لي):

أُكتبْ لي

وأنت حزينٌ

بائسٌ

وحيدٌ تشعر بالضياع

أُكتب لي

وأنت تتسكع في شوارع مدينتنا

تجلس في ذات المقاهي التي جمعتنا

أُكتب لي([١٣])

فهي تكرِّر جملة (اكتب لي) بوصفها مهيمنًا أسلوبيًّا للتعبير والافصاح ومشاركة الآخر لها في الكتابة لكي يعبرا عن هذا الواقع بكلِّ معطياته ليتمثلاه سوية وليقدما لوحة أخرى من الكتابة الممزوجة بالذكريات والمواقف المشتركة والمعبِّرة عن حال المعاني التي تتلاشى بالزمن وتنهار في خضم الأحداث المعيشة وهذا كلّه يُقدَّم في ((صورة شعريَّة تركيبة غريبة مُعقَّدة وهي بلا شكٍّ أكثر تعقيدًا من أيّ صورةٍ فنيَّةٍ))(١٤).

والفعل نفسه يدور في قصيدتها الدالة على الكتابة بقولها:

بعد قصيدتين أو أكثر

سنعلن توبتنا

من هذا الشيطان

الذي جعل حياتنا

أكثر قبولًا وأقل حزنًا

بعد قصيدتين([١٥])

وهكذا تستثمر الشاعرة مهيمنًا أسلوبيًّا من خلال القصيدة التي هي كتابة على الورق ، تعبِّر الشاعرة عن ذاتيتها ووجودها وما تريد عن واقعها الذي تقبلّته رغمًا عنها.

ونحن نقول بكون الكتابة دالًا حياتيًّا للشاعرة بدليل أنها قليلة الحكي شفاهيًّا فهي تقول في قصيدة (الطريق إليك):

في المقهى

جلست قبالتك

لم نجرأ على الكلام

حتَّى قدح الشاي الذي قدَّمه النادلُ

كان باردًا كبرودة أجسادهم(١٦)

فهي تعبر بالكتابة لا الحكي بدليل برودة الواقع وعدم الكلام والصمت منها ومن الآخر حين جلسا في المقهى معًا.

وقصيدتها (لا شيء) تعبِّر عن قوة الكتابة وبأنها السبيل الوحيد للعيش والتعبير عن الوجع تقول فيها:

لا شيء

غير الملح

نذره فوق جراحنا

كي يبقى الوجعُ

سبيلنا للكتابة

والوجود

فالوجع الذي تشعر به وتعانيه وتقاسيه هو سبيل الكتابة لهذا الوجود الذي ترسمه الشاعرة بالكلمات محملة إياه بكم من المداليل الحياتية التي صمتت عنها بفعل الحكي.

والأمر نفسه نلقاه في قصيدة (سلة القصائد) حين تصرِّح بأنها والآخر لا يملكان إلَّا الكتابة والشعر والقصائد التي تعبِّر بها عن نفسها تقول:

وقصائد عاجزة عن الطيران

اكتب لك عن هذا الحزن البارد

عن جدران تصلب الوقت كل يوم

عنَّا أنا وأنت

عن هذا القهر المقيت

عن هواءء يلفح وجه أحلامنا كلما

فتحنا نوافذ الرجاء

ماذا نفعل

وأنا وأنت لا نملك

إلَّا سلة قصائد([١٧])

فأصبحت القصائد هي مادة الوجود المُعبِّر عن الحياة لدى الشاعرة ومن تعيش معهم.

وتقدِّم الشاعرة فكرة الكتابة بصراحة بقولها في قصيدة (محاولات):

ومثل كل هؤلاء المجانين أبدو

سلبية

غير مبالية

لكنني سعيدةٌ

لا أفكر بالتغيير

فأنا إمرأة مولعةٌ بالكتابةِ

أدسُّ رأسي في الرمل

في محاولة للهروبِ([١٨])

فهي تصرح بأنَّها (الشاعرة = الكتابة) لأنَّها تعادل الوجود والهروب والحياة بأكملها من خلال الكتابة ككل.

فالشاعرة إنسانة مشاركة لشعبها في عيشه المرير والمصائب والحروب إذ استلهمت تجليات الطبيعة بمشاهدها وحراك الوجود ككل، وها هي تبوح لنا في القصيدة الأخيرة (في المنتصف) عمَّا اتخذته من قرار :

(قد أستمرُ بالكتابة

حتى يتحرر

هذا الحزن

وأفك أسر الحروف)[١٩]

وهكذا بتتبع الكتابة باعتبارها دالًا فاعلًا في عموم المجموعة الشعرية واستخدامها بوعي من لدن الشاعرة، فقد أصبح لدينا موضوعًا استطعنا إثباته بحثيًا بأنَّ الكتابة هي تقنية للوجود وتعبيرًا عن الذات ورؤاها بكلِّ ما يمكن أن يقدِّم من مغايرة جديدة بوعي مفرداتي وموضوعاتي للمجموعة الموسومة بـ (فراغ المعاني) ومن ثمَّ للشاعرة الواسطيّ التي قدَّمت لنا هذا البعد الثقافي الكتابي.

الخاتمة:

ف(فراغ المعاني) دالًّا مهيمنًا وقويًّا في كل نصوص المجوعة الشعرية فنلقاه في جلِّ القصائد فدلالة العنوان بكونه العتبة التي نجتازها لفضاءات المسالك الشعرية في كلِّ القصائد قد أوحى بأن المعاني تنشرح من خلال الكتابة (المعاني) التي قدَّمتها لتكون فارغة في هذا التحول الكوني في كل الأشياء التي نراها ونسمع عنها ونتأملها ومن ثمَّ لتكون مسيطرة على حياتنا وواقعنا.

وجدتُ النصوص الشعرية التي قدَّمتها الشاعرة هي الواقع بكلِّ ما تحمله من تآلف وأضداد وتقاطعات، شاعرة عبرت في نصوصها عن الذات والآخر معًا، استعانت بالكتابة بوصفها خير وسيلة للتعبير بدون أن تحاول أن تصدم بالعادات والأعراف والتقاليد، ممسكةً بفعالية الكتابة فنتلمس من خلال شعرها الحب والشغف واليأس والخذلان، والصمت والبوح وغير ذلك من الحالات الإنسانية التي يتكوَّن منها الإنسان في ماهيته الوجودية وحياته الواقعية.

فلم نجد قصيدة تتحدث عن الغزل أو الهجاء أو المدح أو الرثاء أو غيرها من موضوعات قد نجدها منفصلة لدى الشعراء أو الشاعرات الأخريات، بل جاء الوجود الشعري المُعبِّر ككل عن الإنسان بكلِّ حالاته بدون أن تحدد بهيأة مُعينة أو ثيمة تكون مهيمنة ومسيطرة، إلَّا من خلال المعادل الأول والرئيس وهو عتبة الكتابة لتكون الدال الموضوعي المهيمن في عموم المجموعة الشعرية.

المصادر والمراجع

١– التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث – تأليف محمد الصفراني –الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨.

٢- صورة المرأة فى الكتابة النسوية، سيدة مهبارة بيضاء، مجلة أقلام هندية، السنة السادسة، العدد الثالث، يوليو-سبتمبر ٢٠٢١م.
٣- الصورة في التشكيل الشعري تفسير رؤيوي ، الدكتور عبد القادر الرباعي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٩٩م.
٤- ما وراء النص (دراسات في النقد المعرفي المعاصر) سلسلة النقد المعرفي ٤، محمد سالم سعد الله، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن. ط١، ٢٠٠٨م.
٥- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي، الدار العربية للعلوم،، ط١، لبنان، ٢٠٠٧م.
٦- النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود الخليل، دار المسيرة للنشر، عمان- الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م.
٧- واقع المرأة العربية، فاطمة المرنيسي، مجلة الوحدة، العدد ٩، جوان، ١٩٨٥م.

[١٠] الشاعرة العراقية وداد احمد الواسطي من مواليد بغداد ١٩٥١م، حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد عام ١٩٧٤، متزوجة ولها أربعة أبناء تقيم في محافظة بابل، لها عدة مجموعات شعريَّة منها:
تداعيات امرأه عام ٢٠٠٧
رهان خاسر عام ٢٠٠٩
قصائد من القاع عام ٢٠١١
عالم سري عام ٢٠١٣
ما تبقى من كفني عام ٢٠١٥.
مالم يقله قلبي عام ٢٠١٨.
فراغ المعاني عام ٢٠٢٢.

[٢] مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، حفناوي بعلي، الدار العربية للعلوم،، ط١، لبنان، ٢٠٠٧م، ٥١..

[٣] مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، ٥٣.

[٤] يُنظر: ما وراء النص (دراسات في النقد المعرفي المعاصر) سلسلة النقد المعرفي ٤، محمد سالم سعد الله، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن. ط١ ،٢٠٠٨، ٣٢.

[٥] يُنظر: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود الخليل، دار المسيرة للنشر، عمان- الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م، ١٣٤- ١٣٥.

[٦] يُنظر: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ١٣٥.

[٧] صورة المرأة فى الكتابة النسوية، سيدة مهبارة بيضاء، مجلة أقلام هندية، السنة السادسة، العدد الثالث، يوليو-سبتمبر ٢٠٢١.

[٨] واقع المرأة العربية، فاطمة المرنيسي، مجلة الوحدة، العدد ٩، جوان، ١٩٨٥م، ص: ٨٧.
[٩] فراغ المعاني، ص: ٨.
[١٠] التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث – تأليف محمد الصفراني –الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨
[١١] فراغ المعاني، ص: ٩.
[١٢] فراغ المعاني، ص: ١١.
[١٣] فراغ المعاني، ص: ١٦.
[١٤] الصورة في التشكيل الشعري تفسير رؤيوي ، الدكتور عبد القادر الرباعي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، ١٩٩٩.
[١٥] فراغ المعاني، ص:١٨
[١٦] فراغ المعاني(٢١)
[١٧] فراغ المعاني، ص: ٤٦.
[١٨] فراغ المعاني، ص: ٥٢.
[١٩] فراغ المعاني، ص: ٩٥.